أهمية الغيرة في الحفاظ على العورات

الذي يكون معه غيرة هو الذي يغار على نسائه، ويغار على أهله أن ينالهم أحد بسوء أو نحو ذلك. وهكذا قال صلى الله عليه وسلم: { لا أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن } وقال: { لا أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته؛ فكلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله } فإذا وقعت هذه الفواحش فإن الله يغار على عباده وغيرته أنه يعاقبهم، وأنه يحل بهم أنواعا من المثلات. إذا انمحت الغيرة وصار الرجل لا يبالي بما فعل أهله، وهو الذي يسمى بالديوث، وهو من الثلاثة الذين ورد في الحديث أنهم لا يدخلون الجنة. فإذا لاحظ عليك أو لاحظت على أحد أصدقائك أنه لا يغار، وأنه يترك نساءه يدخلن الأسواق ونحو ذلك دون أن يكون معهن تحفظ؛ فعليك أن تلاحظ ذلك وأن تنبهه وأن تنصحه؛ فإن هذا من حق المسلم على أخيه. وكذلك أيضا إذا رأيت المرأة وأنت تعرفها أو تعرف زوجها، وهي تركب مع رجل أجنبي؛ فلا بد أنك تنصح زوجها ولو بطريق الهاتف وتخبره بما فعلت امرأته أو محرمه حتى ينتبه لذلك ولا يترك من تحت ولايته يفعلون أو يقعون في شيء من المحرمات وما أشبهها. وهكذا أيضا من الملاحظ أيضا، إما تلاحظه على غيرك أو يلاحظه عليك أحد من إخوتك، هو تكشف النساء؛ إذا قال أحد أصدقائك: رأيت امرأتك أو محرمك تكشف أمام الرجال، تكشف زينتها أو نحو ذلك؛ فإن هذا من النصيحة. عليك أن تشجع من ينصحك وأن تقبل منه، وأن تحرص على إزالة ما تقدر عليه من ذلك؛ فإن ذلك أيضا من أسباب الفتنة. وهكذا أيضا ما وقع فيه كثير من النساء مع إهمال المحارم الذين هم أولياؤهم. ورد في الحديث: { إن المرأة إذا تطيبت ومرت بالرجال ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا } ؛ أي فهي زانية. إذا تطيبت طيبا له رائحة ومرت برجال سواء مشاة أو جلوسا أو ركبانا ركبت معهم أو نحو ذلك، وكان فيها ذلك الطيب الذي له رائحة عبقة؛ فإن هذا بلا شك يكون من أسباب الفتنة؛ حيث إنها تتعلق بها الأنظار وتمتد إليها الأطماع، ويظن فيها أنها من اللاتي يدعون إلى أنفسهن والعياذ بالله فينكر عليه؛ على من يمكن امرأته من ذلك وما أشبه ذلك.